في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم والآن لازم كل منهم السخط على
المقدور وعدم الرضى بما قسم الله له وقد قل في هذا الزمان المكاسب
ولو من شبهات ومات التاجر فضلا عن غيره لا يحمل بالهون الاعتيادية
اسباب الموت • ثم اعلم ان من الناس من لم يقسم الله تعالى له
ولعياله رزقا الا على وظائف على طريقة فقهاء الزمان فخائف
نفس ذلك الفعل ان يباشر تلك الوظائف اما تكبرا واما خوفا
ان يقول الناس انه دنياوي كما يقع لبعض المعتقدين هل رأيت
بعضهم يباشر وظيفة كذا كذا سنة وطلب من الناظر ان يعرف
له معلومها فان ابى الا ان يباشرها سلط عليه جماعة من ذوي
اللسان واشتكوا الناظر وحبسوه كانه هو الجاني واوقف
جماعة لا يباشرون الا ان الناس من حاجتهم وان اعطوه شيئا ردوه
بحضرة الناس ويأكلون معلومها ونظائرهم من غير مباشرة
مع انهم يفتون بحرمة ذلك في حق غيرهم وهذا كله من الجهل
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس المعطي بافضل من الآخذ
اذا كان محتاجا • وسمعت سيدي عليا الخواص رحمه الله يقول
اسع على عيالك ليلا ونهارا ولو سماك الناس دنيويا فانه
خير من ان يسموك صالحا وانت تاكل منه فانهم دائما يسمون
وما طرحوا في ايديهم وكل من لم يعطك شيئا يصير تكرهه مع ان
تلك الكراهة من غير حق • وقد رأى سيدي علي الخواص شخصا
من مشايخ العصر كان يتجر في البز والقماش فترك ذلك
وعمل شيخا فقال له ارجع الى حالتك الاولى فانها ارجح لك
والطهر لقلبك فلم يسمع فدعى الشيخ عليه بمحبة الدنيا وحرمانه
منها فصار وعدد شهرتك لك فلا هو بقي الى الدنيا ولا يقدر على ان يأكل
منها ولا يتصدق ولا ينفق على عياله فتلف بالكلية لمخالفته الاشارة
وبلغني انه له الآن كل سنة نحو خمسة عشر الف دينار في بلاد
التكرور وفي بلاد الشام وفي الحجاز وقد قالوا اقبح من كل قبيح صوفي
شحيح • فاعمل يا اخي على تحصيل النفقة عليك وعلى عيالك كل يوم
بيوم ولا تدخر شيئا الا لعذر شرعي والله في عون العبد ما كان العبد في
عون اخيه والله تعالى اعلم • وقد تقدم في كتاب الصدقات
الترغيب في النفقة على الزوج والاقارب وتقديمهم على غيرهم
وروى مسلم مرفوعا دينار انفقته في سبيل الله
ودينار انفقته في رقبة ودينار تصدقت به على مسكين ودينار انفقته
على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك • وفي رواية
لمسلم والترمذي افضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله
ودينار ينفقه على دابته في سبيل الله ودينار ينفقه على اصحابه

في سبيل الله قال ابو قلابة بدأ بالعيال ثم قال ابو قلابة واي رجل اعظم اجرا
من رجل ينفق على عيال له صغار يعفهم الله او ينفعهم الله به ويغنيهم • وروى
ابن ماجه وابن خزيمة في صحيحه والترمذي مرفوعا عرض علي اول ثلاثة
يدخلون الجنة فذكر منهم وعفيف متعفف ذو عيال • وروى
الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن ابي وقاص انك
لن تنفق نفقة تبتغي بها وجه الله الا اجرت عليها حتى ما تجعل في في امرأتك
وروى الامام احمد باسناد جيد مرفوعا ما اطعمت نفسك فهو لك
صدقة وما اطعمت ولدك فهو لك صدقة وما اطعمت زوجتك
فهو لك صدقة وما اطعمت خادمك فهو لك صدقة • وروى
البخاري وغيره مرفوعا وابدأ بمن تعول امك واباك واختك
واخاك وادناك فادناك • وفي رواية للطبراني مرفوعا ما انفق
المرء على نفسه واهله وذي رحمه وقرابته فهو له صدقة • وروى
الدارقطني والحاكم وصحح اسناده مرفوعا وما وقى به المرء عرضه
كتب له به صدقة وما انفق المؤمن من نفقة فان خلفها على الله
والله ضامن الا ما كان في بنيان • وسئل محمد بن المنكدر عن ما وقى
المرء به عرضه فقال هو ما يعطي للشاعر وذي اللسان المتقى • وروى
البزار مرفوعا ان المعونة تأتي من الله على قدر المؤنة وان الصبر
يأتي من الله على قدر البلاء • وروى الطبراني مرفوعا اول ما يوضع
في ميزان العبد نفقته على اهله • وروى الامام احمد والطبراني
مرفوعا ان الرجل اذا سقى امرأته من الماء أجر • وروى الشيخان
وغيرهما مرفوعا ما من يوم يصبح فيه العباد الا ملكان ينزلان فيقول احدهما
اللهم اعط منفقا خلفا ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا • قال الشيخ
محي الدين بن العربي رحمه الله والمراد بالتلف فيمن امسك ان يتلف ذلك
بالانفاق في سبيل الله لان الملك من عمال الخير فكانه سأل الله تعالى ان
الممسك ينفق ما له في سبيل الله كالسخي ولا يدعو به الا بطريق ترجي والله اعلم
وروى الشيخان وغيرهما مرفوعا من ابتلي من هذه البنات
بشيء فاحسن اليهن كن له سترا من النار • وروى مسلم والترمذي
مرفوعا من عال جاريتين حتى يبلغا جاء يوم القيامة انا وهو وضم اصابعه
وفي رواية للترمذي من عال جاريتين دخلت انا وهو الجنة كهاتين
واشار باصبعيه يعني السبابة والتي تليها كما في رواية ابن حبان
مجوده • وروى ابن ماجه مرفوعا ما من مسلم له ابنتان فيحسن اليهما
ما صحبتاه او صحبهما الا ادخلتاه الجنة • وروى البزار والطبراني
مرفوعا من سعى على ثلاث بنات فهو في الجنة وكان له كاجر المجاهد في سبيل
الله صائما قائما • زاد في رواية فقالت له امرأة واثنتان قال
واثنتان وشر اهلهم كثير • وفي رواية للترمذي وابي داود مرفوعا

King Saud University
Copyright © King Saud University